

الاجسام شفافية رقيقة تسمح بمثل هذا التقاطع .
 اما رسوم الطفل محمد احمد عرفات (١١ سنة) ،
 فان الخط يتضمن عنده قيمة استثنائية ، اذ تبدي
 رسومه اتجاهه التخاطبي اكثر مما تمثل تلوينا .
 لذلك فهو ينتخب موضوعاته من ساحات القتال التي
 تسمح له بممارسة عشقه للخطوط حيث تكثر
 الاليات ، الطائرات ، الجنود ، الغدائيون ...
 ملاحظات خطية عامة : (١) تستخدم الكتابة والاحرف
 والارقام والاشكال المختصرة بصورة عامة في سن
 الروضة وبعدها بقليل (ظاهرة التصنيف، التكرار .٠)
 (٢) ظهر تقليد متوارث بين الاطفال ، وهو رسم
 الوجه بطريقة « كتابية » ، اذ يشتق رسم الوجه
 الجانبي من كلمة « ملح » ويتكرر هذا الاستنتاج
 كثيرا عند رسم الوضع الجانبي للوجه بين اطفال
 المخيم ، وربما بين اطفال المنطقة . (٣) الموضوعات
 التي تستجيب لقدرات اطفال المخيم التعبيرية في
 الخط هي : الغدائيون والشكل البشري عموما ،
 الممارك ، الفعاليات اليومية في المخيم ، الطيور ،
 حيث تتيح هذه الموضوعات نرس التعبير عن الحركة
 في هذه الموضوعات من خلال الخط .

(٢)

كان الفنان هويسلر يقول انه يمزج الوانه بعقله .
 وثمة من يقول : اذا كان التلوين قسلا ان يكون
 سجا ، فذلك لانه تقليد اعمى للطبيعة (٤٤) . وبين
 التلوين المارين واستخدام الاطفال للالوان صلة
 واسعة ، مع فارق ينبغي ان نأخذه باعتبارنا دوما
 في مثل هذه المقارنات : الوعي عند الكبار والتلقائية
 عند الصغار . ان اطفال البقعة شأنهم شأن بقية
 الاطفال عامة ، يتعاملون باللون تعامل رمزيا .
 ويستمر هذا مع تدرجهم في النمو السى مرحلة
 متأخرة ، تبدأ مظاهرها الاولى منذ سن التاسعة
 فما فوق حيث تغلب على الاطفال الرؤية البصرية
 الواقعية والاستخدامات « الطبيعية » للون . ومن
 جهة ثانية ، يشكل الاستخدام الرمزي للون عند
 الاطفال وجها آخر من اوجه التشابه بينهم وبين
 الرسوم البدائية والفنون القديمة عموما . وهكذا
 نجد ان اطفال البقعة يميلون الى احلال الوانهم
 محل الالوان الواقعية معبرين عن مواقف ذاتية من
 الاشكال والاجسام . ان الطائرات مثلا تتباين
 الوانها ما بين الاسود والاحمر والازرق ، تبعا
 لحالة الطفل الذاتية ورؤيته لهذه الطائرات ، غير
 انه لم يكن ثمة طائرة واحدة ذات لون « طبيعي » ،

« واقمي » بعريا . كذلك الخيم التي لا يمكن تمييز
 الوانها الاصلية في المخيم ، بفعل الغبار والشمس
 والمطر وبسبب قدمها ، فانها جميعها مصبوغة بلون
 التراب ، نجدها عند العديد من الفتيات وبعض
 الفتيان ملونة مزخرفة حية مبهجة ، ليس لانهم
 يرونها هكذا ، ولكن لانهم يودونها اجمل مما هي
 عليه . ان العديد من هذه الخيم قد تحول عند بعض
 الفتيات الى قطع مزخرفة غنية بالالوان حتى فقدت
 صلتها بالواقع المياني . كما هو حال « خيمة »
 سارة حمدان (١٠ سنوات) ، كذلك « خيمة »
 فاطمة سليمان احمد و « خيمة » صبحة محمد (١٢
 سنة) و « خيم » يسرى احمد (١٠ سنوات) .
 كذلك نجد اتجاهات زخرفية وتلوينية في مواعيم
 متعددة عند بعض الفتيات رغم اتجاههن نحو الرؤية
 البصرية . اذ لم يمنعهن ذلك عن تجميل الواقع او
 اعادة تشكيله من جديد . هكذا نرى ثلاث صور
 لنوال محمد ابراهيم (١٣ سنة) ، مثل « غرفة »
 التي سبق الاشارة اليها ، وثانية « بيوت » وثالثة
 رأينا فيها قطعة ملونة من المخيم لا يمكن ان يقع
 عليها بصرا اطلاقا . كذلك وجدنا بضعة صور
 لآمنة عبد الغفار (١٤ سنة) تصور الحياة الزيلية ،
 والقرية وتطف الثمار ، مزجت فيها الرؤية الواقعية
 الناضجة بالصياغة الزخرفية اللينة بالتفاصيل
 الجميلة . وثمة صور ذات زخرفات وصياغات لونية
 مجردة وجدناها عند الطفلة ميسر سعود موسى
 (١٠ سنوات) ويسرى احمد (١٠ سنوات) .
 ووجدت بضعة موضوعات استجابة خاصة ل
 التلوين ، كما هو الحال مع « زهور » آمنة احمد
 (١٠ سنوات) ، « طيور » يسرى احمد (١٠
 سنوات) ، « عروس » جلييلة (١١ سنة) . ولي
 صورة « الام تحمل طفلها » لفاطمة رمضان (١٠
 سنوات) ، كذلك في زخرفة شعبية عند ميسر صالح
 التي تبدو متأثرة بالتطريز المعروف في الملابس
 النسائية الشعبية الفلسطينية .
 وكما هو واضح فان الاتجاه الزخرفي والتلويني ،
 يغلب على معالجات الاطفال الاناث اكثر مما هو
 عند الاطفال الذكور ، غير ان هذا لا ينفي وجود
 بضعة صور مزخرفة ، او تعطي اتجاهها تلوينيا
 عاما . مثل صورة « دار وتفاحة » لمتحي (١٠
 سنوات) ، قبة الصخرة للطفل محمد قنديل (١١
 سنة) ، وكذلك « شيخ البلد » للطفل محمد احمد
 (١٠ سنوات) ... الخ .